

01) تفسير الآيات 261 - 561 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما - [00:00:00](#)

اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان - [00:00:32](#)

واتينا داوود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً رسلاً مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً. الحمد لله - [00:01:30](#)

وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان ندد الله تبارك وتعالى بالسلوك اليهودي الشائن وذكر خمس عشرة قاسمة من كبريات جرائم اليهود اوضح عز وجل هنا ان اهل الكتاب ليسوا سواء - [00:02:10](#)

وبين ان منهم طائفة راسخة في العلم صاروا في جملة المؤمنين قد استجابوا للحق الذي بعث الله به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وامنوا بالقرآن العظيم وبالحق الذي انزله الله على جميع رسله وانهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويؤمنون بالله واليوم الاخر - [00:02:33](#)

ايمانا صحيحاً صادقاً. وان الله عز وجل اعد لهم اجرا عظيماً. حيث يقول عز وجل هنا لكن راسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك. الاية - [00:02:58](#)

وهذا شبيهه بقوله تبارك وتعالى ضربت عليهم الذلة اينما سفقوا. الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله. وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. ليسوا سواء - [00:03:17](#)

من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله اثناء الليل وهم يسجدون. يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من واولئك من الصالحين. وما يفعلوا من خير فلن يكفروا. والله - [00:03:40](#)

عليم بالمتقين والراسخون في العلم منهم اي المتعمقون في العلم من اهل الكتاب لو القدم الثابتة على الحق المستقرين على اتباع الهدى ونصب المقيمين في قوله تعالى والمقيمين الصلاة ونصب المقيمين. في قوله تعالى والمقيمين الصلاة على - [00:04:00](#)

فتح اي وامدح المقيمين الصلاة ونظيره قوله تبارك وتعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس بنصب الصابرين على المدء والتعظيم ومن عادة العرب انهم اذا ارادوا لفت الانتباه - [00:04:25](#)

الى شيء يمدحونه او يذمونه غيروا اعرابه ولم يجعلوه على نسق ما قبله او بعده ومنه قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى الاية ومن ذلك قول الخرنج ومن ذلك قول الخرنج بنت حفان احدى نساء بني سعد بن ضبيعة رهط الاعشى - [00:04:46](#)

في رثاء زوجها بشر بن عمرو بن مرثد وابنها علقمة بن بشر واخويها حسان وشرحبيل ومن قتل معهم من قوم لا يبعد عن قوم الذين هم العداة وافة الجزر النازلين بكل معترك والطيبون معاهد الازر - [00:05:14](#)

فقد نصبت النازلين على المدح. مع ان ما قبله مرفوع وما بعده مرفوع. لكنها لما ارادت لفت الانتباه الى شجاعتهم نصبتته قبل تمام كلامها. وفي هذا رد على من زعم ان النصب على المدح - [00:05:35](#)

وفي هذا رد على من زعم ان النصب على المدح لا يأتي الا بعد بعد تمام الخبر. وهو مذهب لا دليل عليه وقد كثر النصب على المدح

قبل تمام الخبر كما تقدم وكما قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام - [00:05:54](#)

ليس الكتيبة في المزدحم وذا الرأي حين تغم الامور بذات الصليل وذات اللجم. فقد نصب ليث كتيبة وذا الرأي على المدح مع ان

الاسم قبلهما مغفوض. وكما قال الشاعر فليت التي فيها النجوم تواضعت - [00:06:14](#)

على كل غث منهم وسامين غبوث الورى في كل محل وازمة اسود الشرى يحميننا كل عرين. فقد نصب غيوس الورى واسود الشرى

على المدح. وكما قال الشاعر ابن خياط وكل قوم اطاعوا امر سيدهم وكل قوم اطاعوا امر مرشدهم الا نيمرا اطاعته - [00:06:34](#)

امر غاويها الظاعنين ولما يظعن احدا والقائلون لمن داروا النخليع. وفي قوله عز وجل والمؤمنون بالله واليوم الآخر لفت انتباهه الى

بطلان دعوى عامة اليهود. لفت انتباهه الى بطلان دعوى عامة اليهود - [00:07:00](#)

نصارى بانهم يؤمنون بالله واليوم الآخر حيث زعموا ان العزيز ابن الله وكما زعمت النصارى ان المسيح ابن الله. فمن ادعى ان لله ولدا

لم يكن ايمانه بالله ايمانا صحيحا - [00:07:20](#)

وكذلك من زعم ان البعث يوم القيامة بعث ارواح لا بعث اجسام وان اجسام البشر لا تحيا بعد الموت فان ايمانه باليوم الآخر ايمان

غير صحيح ولذلك يقول عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق

- [00:07:35](#)

من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك

قولهم بافواههم يضاهنون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله ان يؤفكون. اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح

ابن مريم. وما امروا الا - [00:07:58](#)

اعبدوها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. وقوله تبارك وتعالى اولئك سنؤتيهم اجرا عظيم عظيمة. اشارة الى علو مرتبة

الذين استجابوا لله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب - [00:08:23](#)

كعبدالله بن سلام رضي الله عنه وجماعة القسيسيين والرهبان الذين بكوا عند سماع القرآن وسارعوا الى الايمان بالله ايوا رسوله

واليوم الآخر وسائر اركان الايمان. الذين اشار الله عز وجل اليهم في قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسيين - [00:08:43](#)

ورهبانا وانهم لا يستكبرون. واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تبيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امننا فاكتبنا

مع الشاهدين. وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق. ونطمع ان يدخلنا - [00:09:03](#)

مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين ففي الاشارة بقوله عز

وجل اولئك ففي الاشارة بقوله عز وجل اولئك المتضمنة لمعنى البعد - [00:09:23](#)

اشعار بعلو درجاتهم. وارتفاع منزلتهم في الفضل. وقوله عز وجل سنؤتيهم اجرا عظيما. اي سنعطيهم جزاء حسنا كبيرا في جنات

الخلد. حيث يتمتعون فيها بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر - [00:09:44](#)

على قلب بشر من النعيم المقيم. وقد ثبت بالكتاب والسنة. ثبت بالكتاب والسنة. ان من امن من اهل الكتاب بنبيه. ثم بمحمد صلى الله

عليه وسلم ان الله عز وجل يعطيه اجره مرتين. حيث يقول عز وجل الذين اتيناهم الكتاب من قبل - [00:10:04](#)

هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين. اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا الايتين.

كما روى البخاري ومسلم من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله - [00:10:24](#)

صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم اجران. رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن بمحمد. والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه

ورجل كانت عنده امة يطأها فادبها فاحسن تأديبها - [00:10:46](#)

علمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها وفي تذييل هذه الاية الكريمة بقوله تعالى اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما مع تذييل الاية السابقة

بقوله عز وجل بعد تعداد قصائد وجرائم اليهود. واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما. ضرب في الفصاحة والبلاغة - [00:11:06](#)

والاعجاز القرآني رفيع. وتناسب وتناسق بلغ الذروة في باب الترهيب والترغيب اجرم انه كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم

خبير. وقوله تبارك وتعالى انا اوحينا كما اوحينا الى نوح والنبیین من بعده. واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب

والاسباط وعيسى وايوب ويونس - [00:11:32](#)

وهارون وسليمان واتيना داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله تكليما رسلا مبشرين ومنذرين. لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وكان الله عزيزا حكيما - [00:12:02](#)

تقرير وتأكيد على ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بدعا من الرسل. ولم اسلك غير درب المرسلين. وان علماء اهل الكتاب يعلمون ذلك ويعرفونه كما يعرفون ابناءهم. لكن اشقيائهم - [00:12:25](#)

والراسخين في العلم منهم طلاب الهدى يؤمنون به ويستجيبون له. وليس على الرسل الا البلاغ. ولا يعجز الله وفي هاتين الايتين تنديد وتهديد لليهود الذين حملهم بغضهم للحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم على ان يدعوا ان الله تعالى ما انزل على بشر من شيء كما حكى الله تبارك وتعالى ذلك - [00:12:45](#)

عنهم حيث يقول وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس. تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا. وعلمتم ما لم تعلموا انتم - [00:13:13](#)

اباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون. وقد تضمن قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وواوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس - [00:13:31](#)

وهارون وسليمان واتيना داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك الايتين تضمن مماثلة رسول الله تضمن مماثلة رسول الله صلى الله عليه وسلم لسائر رسل الله صلى الله - [00:13:51](#)

عليه وسلم لسائر رسل الله صلى الله عليه وسلم في الوحي والرسالة وايناء الكتاب تضمن مماثلة رسول الله صلى الله عليه وسلم لسائر رسل الله صلى الله عليهم وسلم في الوحي - [00:14:11](#)

والرسالة وايناء الكتاب وهو شبيهه بقوله تبارك وتعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذي اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى نقيم الدين ولا تتفرقوا فيه. ولا تقتضي هذه المماثلة ان تكون شرائع - [00:14:28](#)

الانبياء واحدة. بل لكل نبي شرعته ومنهاجه الملائم لامته. كما قال عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاصول الدين لجميع الانبياء والمرسلين واحدا وفروع الدين. متفاوتة بحسب الامم وما يلائمها من الاحكام - [00:14:48](#)

والى ذلك اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والاخرة والانبياء - [00:15:08](#)

اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد. وفي قوله تبارك وتعالى وكلم الله موسى تكليما رد على من نفى صفة الكلام عن الله عز وجل فان التأكيد بالمصدر ينفي المجاز قال النحاس اجمع النحويون اجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجالا -

[00:15:28](#)

انتهى ومعنى قوله عز وجل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما. اي ارسلت رسلا يبشرون المؤمنين بالجنة وكريم ثوابها. وينذرون العاصين - [00:15:58](#)

بالنار واليم عقابها حتى لا يحتج الجاحدون الضالون. فيقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير. فقد جاءهم البشير نذير عليه وعلى اخوانه النبيين من ربهم افضل الصلاة وازكى التسليم والى الحلقة التالية ان شاء - [00:16:18](#)

يا الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:16:38](#)